فطوبى للغربا وفي رواية قيل ومن الغربا قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وفي صحيح مسلم
من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في الهرج كالهجرة الي
خرجه الامام احمد ولفظه العبادة في الفتنة كالهجرة الي وسبب ذلك ان الناس
في زمن الفتنة يتبعون اهواءهم ولا يرجعون الى دين فيكون حالهم شبيها بحال
الجاهلية فاذا انفرد من بينهم من يتمسك بدينه ويعبد ربه ويتبع مراضيه و
يجتنب مساخطه كان بمنزلة من هاجر من بين اهل الجاهلية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤمنا به متبعا لاوامره مجتنبا لنواهيه ومنها ان المنفرد بالطاعة من بين
اهل المعاصي والغفلة قد يدفع به البلا عن الناس كلهم فكانه يحميهم ويدافع عنهم
وفي حديث ابن عمر الذي رويناه في جزء ابن عرفة مرفوعا ذاكر الله في الغافلين كالذي
يقاتل عن الفارين وذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضرا في وسط الشجر الذي تحات ورقه
في الصريد والصريد البرد الشديد وذاكر الله في الغافلين يغفر له بعدد كل رطب ويابس
وذاكر الله في الغافلين يعرف مقعده في الجنة قال بعض السلف ذاكر الله في
الغافلين كمثل الذي يحمي الفئة المنهزمة ولولا من يذكر الله في غفلة الناس هلك الناس
راى جماعة من المتقدمين كان ملائكة نزلت في بلاد شتى فقال بعضهم لبعض
اخسفوا بهذه القرية فقال بعضهم كيف نخسف بها وفلان فيها قايم يصلي و
راى بعض المتقدمين في منامه من ينشد ويقول

لولا الذين لهم ورد يصلونا ... ولخرون لهم سرد يصومونا
لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا ... لانكم قوم سوء ما تطيعونا

وفي مسند البزار عن ابي هريرة مرفوعا مهلا عن الله مهلا فلولا عباد ركع واطفال
رضع وبهايم رتع لصب عليكم العذاب صبا ولبعضهم في هذا المعنى شعر

لولا عباد لله ركع ... وصبية من اليتامى رضع
ومهملات في الفلاة رتع ... لصب عليكم العذاب الموجع

وقد قيل

فائدة ذاكر الله في الغافلين
في منامهم

وقد قيل في تاويل قوله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض انه
يدخل فيها دفعه عن العصاة باهل الطاعة وجاء في الاثر ان الله يدفع بالرجل
الصالح عن اهله وولده وذريته ومن حوله وفي بعض الاثار يقول الله تعالى احب
العباد الي المتحابون بجلالي المشاؤون في الارض بالنصيحة المشاؤون على اقدامهم الى الجمعات
وفي رواية المعلقة قلوبهم بالمساجد والمستغفرون بالاسحار فاذا اردت انزال عذاب
باهل الارض فنظرت اليهم صرفت العذاب عن الناس وقال مكحول ما دام في
الناس خمسة عشر يستغفر كل منهم الله كل يوم خمسا وعشرين مرة لم يهلكوا بعذاب عامة
والاثار في هذا المعنى كثيرة جدا وقد روي في صيام النبي صلى الله عليه وسلم شعبان
معنى اخر وهو انه ينسخ فيه الاجال فروي باسناد فيه ضعف عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان اكثر صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان فقلت يا رسول الله ارى اكثر صيامك
في شعبان قال ان هذا الشهر يكتب فيه لملك الموت من يقبض فانا احب ان لا ينسخ اسمي
الا وانا صايم وقد روي مرسلا وقيل انه اصح وفي حديث اخر مرسل تقطع الاجال
من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له ولقد خرج اسمه في الموتى وروي
في ذلك معنى اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وربما اخر
ذلك حتى يصوم شعبان رواه ابن ابي ليلى عن اخيه عيسى عن ابيهما عن عايشة خرجه الطبراني
ورواه غيره وزاد قالت عايشة فربما اردت ان اصوم فلم اطق حتى اذا صام صمت معه
قد يشكل على هذا ما في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصوم ثلاثة ايام من كل شهر لا يبالي من ايه كان وفيه ايضا عنها قالت ما علمته يعني
النبي صلى الله عليه وسلم صام شهرا كاملا الا رمضان ولا افطره كله حتى يصوم منه حتى مضى
لسبيله وقد يجمع بينهما بانه قد يكون صومه في بعض الشهور لا يبلغ ثلاثة ايام
فيكمل ما فاته من ذلك في شعبان او انه كان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام مع الاشتغال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)